بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

تأليف الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيريه وتوزيعها

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

بعض إصدارات خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أحمد مصطفى يعقوب
يمكنكم التبرع لدعم اصداراتنا عبر التبرع بالدينار الكويتي بنك الخليج فرع مشرف حساب رقم ٥٨٣١٨٢٦٥ الحساب باسم المؤلف

تأملات في سورة القمر - ربع ساعة فقط
http://www.hajr-up.info download.php?id=7345
محاضرة في ذم البخل كما في روايات أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7187
لهذا يكرهون أبا الصلت -محاضرة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7338
يمكنكم زيارة مدونتنا
http://tanwerq8.blogspot.com/
كتاب الصحابي الجليل عثمان بن مظعون
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6247
حمل نسختك من كتاب تنبيه المسلم من صحيح مسلم باللغة الفرنسية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6683
كتاب من دروس الديوانية - خادم الزهراء عليها السلام أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960
كتاب أئمتنا عليهم السلام وعلم الغيب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5958
كتاب هذا ما وجدته في الكتاب المقدس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6768
كتاب من دروس الديوانية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

عبدالله بن جعفر بن ابي طالب زوج السيدة زينب عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5771
الصحابي الجليل بلال الحبشي وموقفه مع أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5772
الصحابي المجاهد ابن التيهان ويليه كتاب فزت ورب الكعبة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5773
الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5774
ذو الشهادتين رضي الله عنه الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5775
أمير المؤمنين عليه السلام والخلفاء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5776
ايمان آباء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5777
الكشكول الرابع
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5778
الكشكول الخامس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5779
الأئمة ال١٢ في بعض مصادر أهل العامة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5780
علي عليه السلام سيف الله المسلول وليس خالد بن الوليد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5781
كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977
كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979
كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987
كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166
تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181
كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193

كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194
كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195
كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196
مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197
اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198
كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199
كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200
كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203
كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249
كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277
كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322
كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377
كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388
كتاب الحسن والحسين عليهما السلام واحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444

كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467
كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487
كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531
كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553
كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567
بين وليد وأحمد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5612
كتاب كفالة الأيتام ويليه عبس وتولى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5613
كتاب المؤنس للنظر في سيرة السيدة نرجس والدة الامام المهدي عج
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5614
الكنز الثمين للناظر في سيرة والدة امير المؤمنين عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5615
رد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5616
سيدة قم عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5617
توضيح المقال في مسألة القبض والارسال
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5619
هل كان النبي صلى الله عليه وآله أميا ؟؟
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5620

://www.hajr-up.info/download.php?id=5620

هذه الكتب تنشر لأول مره على شبكة الانترنت فاحرص على نشرها عبر الايميل والمنتديات والمكتبات والبرودكاست ونسألكم الدعاء بحق الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم
نهدي هذا لعمل الى مكسورة الضلع السيدة المظلومة فاطمة الزهراء والى محسن الشهيد وعبدالله الرضيع عليهم السلام

إهـــداء

❁ إلى مكسورة الضلع إلى الصديقة الشهيدة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أهدي بين يديك يا سيدتي كتابي هذا راجياً منك إنقاذي من عذاب القبر ومن وحشته وظلمته.

خادمك

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

ملاحظات هامة

١- يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف.

٣- نستقبل تبرعاتكم لطباعة الكتب الخيرية على ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤ اتصل يصلك مندوبنا.

٤ - نستقبل الكتب والمصاحف والسيديات والنشرات الزائدة عن حاجتكم لإرسالها إلى خارج الكويت للتعريف بمذهب أهل البيت عليهم السلام في الدول الافريقية والأوروبية والآسيوية، كما نستقبل تبرعاتكم النقدية لذلك، علماً بأن قيمة الطرد الواحد دينار وثلاثمائة فلس، اتصل ويصلك مندوبنا.

٥ - إذا كنت من أصحاب الحسينيات ووأحببت أن تشاركنا الأجر في نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام عبر توزيع هذا الكتاب وكتب أخرى فما عليك سوى الاتصال ليصلك مندوبنا.

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم وعلى الذين يشككون في مظلوميتهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، حرم الوهابية والنواصب البكاء على الميت رغم وجود عدد هائل من الروايات في كتبهم ومصادرهم عن بكاء الرسول (ص) على حمزة وعلى الحسين عليهم السلام وعلى بكاء سيدة نساء العالمين (ع) وعلى غيرها من الشواهد، إلا أننا في هذا الكتاب ذكرنا ثواب البكاء على الحسين عليه السلام واعتمدنا فيه على مصدر واحد فقط وهو بحار الأنوار للعلامة

المجلسي طبعة دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، وسبب تركيزنا على هذا الموضوع يعود إلى أن الإمام الحسين عليه السلام هو الشخصية الوحيدة التي بكتها السماء والأرض وجميع الكائنات ولا تزال وستظل تبكيها إلى يوم القيامة، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي نقص أو خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/٢٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب [1].

- أقول: تدل هذه الرواية على استحباب إقامة المجالس، فعلينا أن نشمر سواعدنا ونقيم المجالس الحسينية في كل منطقة وفي كل بيت حتى لو اقتضى الأمر أن يجمع الوالد أطفاله وزوجته ويقرأ عليهم المصيبة.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر [2].

(١) المجلسي، محمد قابر، بحار الأنوار، ج٤٤، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٢٧٨، رواية رقم ١، باب ثواب البكاء على مصيبته.
(٢) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٧٨، رواية رقم ٣.

- أقول: البكاء تعبير عن عاطفة، فالإنسان يضحك أو يبتسم إن كان سعيداً ويبكي إن كان حزيناً، فبكاؤنا على الحسين عليه السلام تعبيراً عن حزننا على الذي جرى له، فإن ادعى شخص ما أن بكاء الشيعة رضي الله عنهم على الحسين عليه السلام بدعة فنقول له: هل سيحاسبنا الله سبحانه وتعالى على مشاعرنا تجاه الظلم الذي وقع على الإمام الحسين عليه السلام؟ هل سندخل النار لأننا بكينا حزناً على ما جرى على الحسين عليه السلام؟

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب [1].

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٧٨، رواية رقم ٤.

- أقول: حث الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم شيعتهم على أن يتفكروا في أبعاد الثورة الحسينية، فحزن الشيعة رضي الله عنهم ليس حزناً على الحسين عليه السلام فقط بل هو حزن على كل نوع من أنواع الظلم الواقع على الأمة الإسلامية بسبب خلفاء وحكماء الجور والظلم والفساد، فحزن الشيعة رضي الله عنهم لا يقتصر على الإمام الحسين عليه السلام بل على أهل بيته وعلى واقع الأمة الإسلامية كلها.

عن ابن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنه الله، فبكى أبو عبدالله عليه السلام وبكينا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى - وذكر الحديث- [1].

- أقول: لاحظ أن أصحاب أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يلعنون قتلة الحسين عليه السلام ويلعنون

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٧٩، رواية رقم ٥.

كل ظالم، وكان أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم يلعنون الغلاة ويعلنون ذلك على الملأ، والقرآن الكريم فيه لعن لبعض الأمم السابقة، والعجيب أن بعض الشيعة في أيامنا هذه يظنون أن التقدم والحضارة والرقي والعولمة ..الخ. من مصطلحاتهم لا تكون إلا بترك اللعن ويعتبرون اللعن اسلوباً غير حضاري، كما فعل المرجع البيروتي الملقب بالضال المضل والذي أخرجه العلماء رضي الله عنهم من مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فقد اعتبر أن اللعن اسلوباً غير حضاري رغم أن زيارة عاشوراء المباركة ذات الآثار العجيبة للعلماء والناس فيها لعن، وقد قام أئمتنا بلعن الغلاة، فنسأل كل أحمق ينتهج نهج الذين يدعون التقريب بين المذاهب عبر التنازل عن عقائدنا وشعائرنا، هل كان أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم لا يحرصون على الوحدة التي تدعونها؟ هل أنتم وسفاراتكم وأحزابكم احرص منها على الأئمة؟ هل

تعلمون أن اللعن نوع من التبري من أعداء الله؟ ألم يعلمكم شيوخكم ورؤساء أحزابكم معنا التولي والتبري؟ هل نهج القرآن والأئمة عليهم السلام أسلوب غير حضاري؟ إن ادعيتم خلاف ذلك فأظهروا اللعن وأظهروا براءتكم من الضال المضل ومن أحزابه الذين توالونهم سياسياً وتمنعون أي كتاب يوزع ضده وتدعون أن الكتاب يثير الفتنة، لكن عندما يهدم الضال المضل دينكم وينخر فيه وينكر مظلومية الزهراء عليها السلام ويدعي بعدم عصمة الأنبياء فلا تثور ثائرتكم يا دعاة التقريب بين المذاهب يا من تسيسون الدين لمصالحكم.

عن أبي عبدالله عليه السلام: قال الحسين بن علي: أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله أو أقلبه إلى أهله مسروراً [1].

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٧٩، رواية رقم ٦

- أنا قتيل العبرة أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء وسبب لها.

عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حُقُبا[1].

- أقول: البكاء على ما مضى هو تفاعل مع الأحداث والظلم الواقع على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، والعجيب أن البعض يريدنا أن لا نبكي على الحسين عليه السلام بينما يبكي هو إن خسر في تجارته أو أمواله في سوق الأسهم، ويبكي إن اشتد به مرض أو إن خسر فريق كرة القدم الذي يحبه أو فشل في انتخابات، فلاحظ منطق هؤلاء.

- ملاحظة: الحقبة: من الدهر مدة لا وقت لها أي كناية عن الدوام.

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٧٩، رواية رقم ٧.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم يا بني [1].

- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء معه، وينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من أحدكم بولده، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ويقول: لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب [2].

- أقول: نسأل الله تعالى لنا ولكم أن يرزقنا في

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٠، رواية رقم ١٠.
(٢) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨١، رواية رقم ١٣.

الدنيا زيارة الحسين عليه السلام وفي الآخرة شفاعته وشفاعة آبائه وأبنائه صلوات الله وسلامه عليهم.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار [1].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨١، رواية رقم ١٤.

من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر [1].

عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي، قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة [2].

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٢، رواية رقم ١٥.
(٢) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٢، رواية رقم ١٦.

- أقول: فإننا ننصح الأخوة والأخوات بإقتناء الأشرطة التي فيها أشعار ومدائح ومراثي لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم طوال العام وأن لا يقتصر الأمر على شهر محرم فقط، ولكن نحذر الأخوة والأخوات من بعض الرواديد الذين يستخدمون الموسيقى أو ألحان غنائية أو أطوار لإحدى الأغنيات ويقوم بتركيب كلمات أخرى عليها، فهذا عمل محرم ولا يجوز الاستماع لهؤلاء ولا بيع أشرطتهم.

- عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبدالله ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول شعراً في الحسين وتجيد، قال: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون

قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك، فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له[1].

عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فإستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال عليه السلام:

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٢ -٢٨٣، رواية رقم ١٧.

كان أبي إذا دخل شهر محرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه [1].

- أقول: لاحظ قول الإمام عليه السلام: أقرح جفوننا، أي أنها قرحت من كثرة وشدة البكاء، فهذا رد على الذين يدعون أن التطبير حرام لأنه يؤذي، فلم يثبت أن التطبير يؤذي، كما أنه من الشعائر الحسينية التي لم يحرمها العلماء الذين ليس لهم مصالح سياسية وحزبية ويتخذون اسلوب التنازل عن العقائد والشعائر لإرضاء النواصب كما يفعل البعض.

عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٣ -٢٨٤، رواية رقم ١٨.

عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمرو بن سعد - لعنهم الله- إلى أسفل درك من النار [1].

- أقول: عجبت من بعض الشيعة الذين يذهبون إلى أعمالهم في يوم عاشوراء، فهل لهذه الدرجة قضت الماديات على مشاعركم؟ وهل لو كانت أم هذا الشيعي أو والده أو عمه قد توفي أو توفيت أمه فهل سيذهب إلى العمل؟ هل أمك أو والدك أو عمك أو جدك أعز عليك من الحسين عليه السلام؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فإختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا [2].

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص ٢٨٤، رواية رقم ١٩.
(٢) المجلسي، المصدر السابق، ص ٢٨٧، رواية رقم ٢٧.

عن ابن عباس قال: قال عليٌ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إي والله إني لأحبه حبين: حباً له وحباً لحب أبي طالب له وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي بعدي [1].

- عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبدالله: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا علي حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي، قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: فتجزع؟ قلت: إي والله وأستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص ٢٨٧-٢٨٨، رواية رقم ٢٨.

فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، قال: رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدون في أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنا، أما إنك سترى عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها، قال: ثم استعبر واستعبرت معه فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وإن الموجع قلبه

لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح لمحبنا إذا ورد عليه حتى إنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها زبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان تجري على رضراض [1] الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة، يقول الشارب منه: ليتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً، أما إنك يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه،

(١) الحصا أو صغارها.

من أحبنا فإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا، وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فإسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: إرجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فإسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع، فيقول: إني أهلك عطشاً، فيقول: زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشاً، قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ قال: ورع من أشياء قبيحة وكف عن شتمنا إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترىء عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه

فـمنافق، ودينه النصب بإتبـاع أهل النصب وولاية الماضين وتقدمة لهما على كل أحد [1].

- ويقول المجلسي:

رأيت في بعض تأليـفـات بعض الثـقـات من المعاصرين: روي: أنه لما أخبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديداً، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فإشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يتلزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبي ﷺ: يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة، يا فاطمة كل عين باكية

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٨٩-٢٩١، رواية رقم ٣٢.

يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة [1].

- أقول: هنيئاً لكل صاحب حسينية.

- وذكر أيضاً: ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه حكي عن السيد علي الحسيني قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرء مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وكان في المجلس معنا جاهل مركب [2] يدعي العلم ولا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده، وكثر

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص ٢٩٢-٢٩٣، رواية رقم ٣٨.

(٢) الجاهل المركب: هو الذي لا يفهم ولا يفقه بشيء ويظن أنه عالم كبير في هذا المجال أو هذا الشيء الذي لا يفهم فيه، وهؤلاء كثر في مجتعاتنا.

البحث بيننا، وافترقنا عن ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقد نصبت الموازين وامتد الصراط، ووضع الحساب ونشرت الكتب، وأسعرت النيران وزخرفت الجنان، واشتد الحر عليه، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده، فإلتفت يميناً وشمالاً وإذا هو حوض عظيم الطول والعرض، قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجلان وإمرأة أنوارهم تشرق على الخلائق ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون ومحزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: هذا محمد المصطفى، وهذا الإمام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء، فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين؟ فقيل لي: أليس هذا

يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك، قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها: يا بنت رسول الله إني عطشان، فنظرت إلي شزراً وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟ قال الرجل: فإنتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً، وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت إلى الله عز وجل [1].

- أقول: البعض يتفلسف ويحاول قياس الأمور الدينية بعقله القاصر، فنحن عقولنا قاصرة عن علة وثواب الأعمال والأحكام والشعائر فلا يجوز لنا أن ننكر ما يشك فيه البعض لمجرد أن عقله القاصر لا يتحمل ذلك أو لا يستوعبه.

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص ٢٩٣ - ٢٩٦، رواية رقم ٣٩.

الخاتمــة

وفي الختام فإننا نحذر الناس من الذين يحاولون النيل من الشعائر الحسينية كالتطبير واللطم وغيرها من الشعائر، فيجب علينا إحياء هذه الشعائر، كما أن هذه الشعائر يجب أن تكون خالصة لوجه الله عز وجل، ففي إحدى الدول الخليجية الصغيرة جداً يقومون بعمل مواكب اللطم ويهتفون بأسماء قادة سياسيين لأحزاب ودول، وهذا بالطبع يخالف طبيعة الشعائر الحسينية والنية التي تكون لها، والعجيب أن هؤلاء يحرمون التطبير الذي يكون حزناً على سيد الشهداء عليه السلام ولكنهم يلطمون على مرجعهم وقائدهم وسيدهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/٢٥

Tanwerq8@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

خواطر قلم

تأليف الكاتب والباحث الكويتي
أحمد مصطفى يعقوب

الكويت
الطبعـــة الأولـــى ٢٠٠٨
مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيريه وتوزيعها
ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

أما بعد، خواطر قلم عبارة عن مجموعة مقالات متنوعة تحاول معالجة موضوعات مختلفة تفيد المجتمعات الإسلامية بإذن الله تعالى وتوفر له مجموعة من الأفكار والتنبيهات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٩/٢٣

Tanwerq8@hotmail.com

الكتب وانتشار
مذهب أهل البيت «ع»

في البداية يعلم كل منا أجر وثواب هداية الناس إلى مذهب الحق المتمثل في مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وقد كان لعلماء الشيعة وشخصياتهم دور كبير في نشر مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في مختلف أنحاء العالم، فقد انتقل التشيع إلى الهند وأعلنت فيها الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله) بفضل جهود عالمين هما الملا عنايت الله الشيرازي والملا فتح الله الشيرازي، وقد قام بقتلهما إبراهيم شاه الحاكم الناصبي المتعصب يومذاك بعد أن علم بخبرهما وأنهما غرسا بذور التشيع في قلب ولده المسمى علي، ولقد نقل العلامة الأميني رحمه الله أنه قال بعد عودته من الهند: ليت لي أموالاً عظيمة أنفقها لطلاب

العلوم الدينية لكي ينشروا الإسلام في العالم، أما في تايلند فيرجع الفضل في انتشار التشيع فيها إلى رجل اسمه أحمد من أهالي مدينة قم المقدسة حيث أنه سافر قبل حوالي خمسة قرون إلى تايلند وتزوج فتاة تايلندية، ثم بدأ نشاطاً اجتماعياً هناك حتى أصبح في فترة من الفترات رئيساً للوزراء بفضل حكمته، فبنى الحسينيات والمساجد والمشاريع، وله اليوم مرقد كبير يزوره الناس، فلاحظ أن أحمد القمي لم يتقوقع على نفسه كما يفعل بعض الناس، بل ساهم مساهمة كبيرة في خدمة مذهب أهل البيت صلوات الله سلامه عليهم، فكل فرد منا يستطيع عمل شيء لنشر مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وإليك هذا النموذج: في منطقة تقع شمال إحدى البلاد الغربية حل رجل هندي قبل ٤٥ عاماً، وجاءت أيام عاشوراء ففكر فيما يمكن عمله وهو في مثل هذه الأجواء البعيدة عن الدين تماماً، فقرر أن يقيم مأتماً للإمام الحسين عليه السلام، ولكن من أين يأتي بالمستمعين؟

لم يجد بداً من دعوة الهنود السيك الذي كانوا في تلك المنطقة إلى مجلسه، وصار يقرأ عليهم بنفسه مصيبة الإمام عليه السلام مع أنه لم يكن خطيباً، وبعد مرور عامين جاء رجل هندي آخر إلى نفس المنطقة، واقتربت أيام عاشوراء فقرر أن يقيم مجلساً للإمام الحسين عليه السلام وأخذ يقلب دفتر أرقام الهواتف في تلك المنطقة لعله يجد من يعرفه فيدعوه، فوقعت عيناه على اسم فيه شبه بالأسماء الشيعية فاتصل به ليدعوه فقال له: يوجد في بيتي مأتم فتعال وشارك معنا، يقول الهندي الثاني: ذهبت إلى بيته فرأيته جالساً يقرأ في كتاب وحوله مجموعة من كفار السيك يلطمون، وبعد مرور أربعين سنة على ذلك المأتم يوجد الآن في المنطقة نفسها خمس عشرة حسينية ولله الحمد، وللكتب أهمية في انتشار مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فمن يقرأ كتاب المتحولون للشيخ هشام آل قطيط الذي جمع فيه قصصاً مع صور ومقابلات لأناس تحولوا إلى مذهب أهل البيت

صلوات الله وسلامه عليهم، وأغلبهم تحول بعد أن قرأ أحد هذه الكتب: المراجعات للسيد شرف الدين الموسوي - ليالي بيشاور للشيرازي - ثم اهتديت للتيجاني، فالكتاب له أهمية في حياة الناس لأنه يخاطب العقل ويرشده إلى اتباع الحق، كما يُذكر أن رجلاً سورياً شيعياً كانت له امرأة فلسطينية تكره الشيعة وترفض أن يحدثها زوجها عنهم وتأبى أن تقرأ كتبهم، حتى كانت في إحدى الليالي حين أتى الزوج بكتيب ليصف حروفه على الكومبيوتر ولكنه لم يستطع لعارض ألم به، فطلب من زوجته أن تصفه بدلاً عنه إن استطاعت ثم خلد إلى النوم، وكان الكتيب يدور حول عاشوراء وما جرى فيها، وقد شرعت المرأة بإنجاز العمل بإعتباره شغلاً يتقاضون عليه أجراً، وفي الصباح فوجيء الزوج عندما رأى عيني زوجته محمرتين، وعندما سألها عن ذلك تبين له أو زوجته كانت منذ أول الليل حتى الصباح تطالع قضايا عاشوراء وهي تطبعها وتبكي، وقالت: لم أكن

أعلم بكل هذا الظلم الذي لحق بأهل البيت (ع)، وإنني قد تشيعت على أثر قراءتي لهذا الكتيب، وقيل أن وكيل أحد التجار في طهران أعطاه أحد المؤمنين كتاباً حول الإسلام من مؤلفات السيد محمد الشيرازي رحمه الله، فأهداه في إحدى سفراته الأوروبية إلى امرأة تعمل في شركة يتعامل معها، فلم يمض يوم على قراءتها الكتاب حتى اعتنقت الإسلام، نعم عزيزي القاريء لا تستغرب من ذلك، ففي الدول الأجنبية يهتمون بالكتاب اهتماماً شديداً لا كما هو الحال عند شعوبنا المتخلفة التي ترمي الكتب وتركنها على الرف دون قراءة ولا استفادة، وهناك كتاب ألفته إمرأة مصرية عن الزهراء (ع) اطلعت عليه امرأة يابانية فأسلمت وقالت: أدركت الآن أن الزهراء (ع) هي المثل الأعلى لي في حياتي وأسلمت على أثر قراءتي هذا الكتاب، فلاحظ أن الغرب يبحث عن خير قدوة، بينما بعض بناتنا مع شديد الأسف تكون قدوتهن الممثلة الفلانية والمذيعة الدلوعة الفلانية

والمطربة الفلانية وهكذا، وقد كان لعلماء الشيعة رضي الله عنهم دور كبير في الاهتمام بتأليف الكتب والتشيجع على ذلك، فكتاب مفتاح الكرامة للسيد جواد العاملي من الكتب الفقهية الرائعة، ومن يراجعه يقف مذهولاً أمام الذهن الوقاد لمؤلفه، حتى أن أحد العلماء المعاصرين شبه ذهنه بالحاسوب، فهل يتصور أن هذا العمل الضخم أتى من فراغ ومن دون جد وتعب؟ بالطبع لا، فينقل حفيده بعض أحواله فيقول: كنت أعيش مدة في بيت جدي، فكان إذا أراد النوم وضع رأسه على كفه وغفا إغفاءة قصيرة ثم نهض وواصل الكتابة، ولقد قال لي مرة: كم تنام؟ وإلى متى هذا الحب للنوم؟ (انتهى كلام الحفيد) فلو راجعتم كتاب مفتاح الكرامة للاحظتم أنه يذكر في بعض مجلداته عبارات من قبيل (قد فرغت من تأليف هذا الكتاب قبل منتصف الليل، وقد فرغت منه في ليلة القدر) مما يكشف أنه كان يكتب حتى في ليلة القدر، ولقد سئل ما أفضل الأعمال في ليلة القدر؟ فقال:

طلب العلم بإجماع علماء الإمامية فالخلاصة أن الكتب لها دور مهم في نشر مذهب الحق، خصوصاً في السودان وجمهورية مالي وغينيا ونيجيريا ومانيلا في الفلبين وأندونيسيا، لذلك فإنني أناشدكم بنصرة مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم عبر الكتب، عبر طباعة الكتب المفيدة فإننا قد اكتفينا من طباعة المصاحف والأدعية والزيارات، فنرجو التركيز على الكتب العقائدية وسير الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم ورد الشبهات، كما أن مركز الإمام المهدي (عج) مستعد لمساعدتكم من النواحي الفنية في هذا الأمر، كما أن المركز مستعد لإستقبال الكتب والمصاحف والسيديات والنشرات الزائدة عن حاجتكم لإرسالها إلى الخارج للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في جميع أنحاء العالم، كما يستقبل المركز التبرعات النقدية لذلك علماً بأن قيمة الطرد الواحد دينار وثلاثمائة فلس، والطرد الواحد يكفي ٢ كيلو من الكتب، فإن كانت لديك أي

كتب أو مصاحف أو نشرات أو سيديات أو أشرطة فيديو وكاسيت تريد أن نقوم بتوزيعها في البلدان الأفريقية والأوروبية والآسيوية والأمريكية فما عليك سوى الاتصال بالمركز وسيصلك مندوبنا،

ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤

ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً

ملاحظة: أخذت بعض معلومات هذه المقالة من كتاب ومضات تأليف السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٩/٢٣

أهمية التبري من أعداء الله

بعض الأدعية والزيارات تحتوي على موضوع مهم وهو موضوع التولي لأولياء الله والتبري من أعداء الله، ومن هذه الزيارات زيارة عاشوراء التي يعلم كل قاريء أهميتها وآثارها، وللتبري أهمية كبيرة قد لا يدركها البعض، فالتبري يصنع حاجزاً نفسياً واجتماعياً مع من تتبرأ منه، وقضية الحاجز النفسي والاجتماعي قضية مهمة جداً، فمن الناحية الفقهية يحرم على الإنسان أن يجلس على مائدة يُشرب فيها الخمر، فنحن الآن نكره منظر شارب الخمر، لكن إذا جلس الإنسان على المائدة يشرب فيها الخمر فإن هذا الحاجز النفسي يقل تدريجياً ويصبح رؤية شارب الخمر شيء عادي بالنسبة إليك، وهؤلاء الأفراد الذين نتبرأ منهم لا يمثلون أفراداً فقط بل يمثلون مناهج أيضاً، فالحجاج وعبيد الله بن زياد وغيرهما يمثلون منهجاً قابل للتكرار في كل زمان ومكان مثل

صدام التكريتي على سبيل المثال، فيجب علينا وضع حاجز نفسي واجتماعي تجاه النماذج السيئة، والعجيب أن البعض لا يعلم أطفاله قضية التبري لأنه لا يدرك أهميتها، والعجيب أن هذا الشخص قد ينصح ابنه بالإبتعاد عن فلان من أصدقائه لأنه يشرب سجائر أو لأن هندامه غير مرتب، لكنه لا يعلمه أن يتبرأ من أعداء الله، فقضية التبري وصنع الحاجز النفسي قضية مهمة جداً غفل عنها بغباوات أمتنا الذين يدعوننا للتنازل عن عقائدنا وشعائرنا لتحقيق مصالحهم السياسية والحزبية وخدمة للسفارة التي يقومون بخدمتها واتباع أوامرها، فمن العوامل التي تحول دون إسلام كثير من الغربيين هي هذه النماذج السيئة، وهي نماذج ثابتة تاريخياً لا يمكن إنكارها أو التستر عليها، فهؤلاء الأفراد يشكلون دعاية سلبية للإسلام، فكيف يطالبنا دعاة التنازل عن عقائدنا أن نسكت عن هؤلاء وجرائمهم ويمنعوننا من لعنهم ومن أن نعلن براءتنا منهم؟ فلو فكرنا في قضية

التبري من الناحية العقلية لوجدنا أن التبري من هذه النماذج ضرورة إسلامية يحكم بها العقل قبل الشرع، ويجب علينا أن نتخذ الصديقة الزهراء مكسورة الضلع صلوات الله وسلامه عليها أعظم قدوة فهي أعظم رمز للتبري من أعداء الله، ويبدو أن الله سبحانه وتعالى أراد أن تكون الزهراء أعظم رمز للتبري من أعداء الله تعالى، فإنها الرمز الذي لا يمكن انكاره، والمخالفون متحيرون ماذا يفعلون وماذا يقولون تجاه هذا الرمز الذي هو وقف عائقاً في طريق تحقيق مصالحهم السياسية الحزبية والانتخابية وقوميتهم الغبية، لذلك أنكروا مظلومية الزهراء (ع) وقامت سفارتهم بمدح الضال المضل ودعمه، ونسأل الله العلي الأعلى أن يخذل هؤلاء ويخزيهم ويحشرهم مع النواصب، وننصح إخواننا وأخواتنا بتعليم أطفالهم لعن أعداء الله والتبري منهم.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٩/٢٤

تعدد الزوجات، لماذا؟

الإسلام دين الرحمة والإنسانية، وهو الدين الوحيد الذي يقدم للبشرية حلولاً مثالية لو طبقتها لصارت البشرية بألف ألف خير، والأمثلة كثيرة، ومن هذه الحلول المهمة تعدد الزوجات، فقد شرع الشارع المقدس تعدد الزوجات لحل مشاكل كثيرة في المجتمع ولحفظ هذا المجتمع من الإنحراف والفساد، فتعدد الزوجات يحل مشكلة العنوسة التي تأثر سلباً على المجتمع، فما نراه، وما نشاهده من إنحلال أخلاقي في المجتمع يعود إلى وجود مشكلة العنوسة كمسبب، والبعض أخطأ عندما قال ظاهرة العنوسة محاولاً التخفيف عن وطأة المشكلة، إلا أنها ليست مشكلة فقط بل قنبلة موقوتة وأزمة خطيرة، فالفتاة التي يصل عمرها إلى ٣٥ عاماً ولم تتزوج فإنها قد تعاني من مشاكل خطيرة كالإنحراف مثلاً أو السحاق أو

تعاني من الحسد، فقد تحسد العانس صديقتها التي تزوجت ورزقت بالبنين والبنات وتبدأ بالمقارنة بين وضع صديقتها الإجتماعي ووضعها الإجتماعي، وقد يتصور البعض أن مشكلة العنوسة توجد في المجتمعات الفقيرة فقط، وهذا خطأ فالمجتمعات الغنية أيضاً تعاني من هذه المشكلة، فالكويت فيها نسبة كبيرة من العوانس والمطلقات والأرامل، فتعدد الزوجات يحل هذه المشكلة، فتعدد الزوجات يحل مشكلة العنوسة والمطلقات والأرامل ويحصن المجتمع من الإنحراف، كما أن تعدد الزوجات يصون الرجل أيضاً من الإنحراف، فالرجل المتزوج من إمرأة واحدة، يعاني من بعض الكبت لشهوته الجنسية لأن المرأة تمر بفترات الحيض والنفاس والحمل وبعض آلام الرحم التي قد تحول دون إمكانية المعاشرة الزوجية، فالإسلام يستثمر هذه الطاقة الجنسية فيما هو مفيد، فيعاشر الرجل زوجته الثانية أو الثالثة والتي

قد ينتج من هذا المعاشرة الزوجية إنعقاد النطفة في رحم زوجته الثانية أو الثالثة مما يؤدي إلى تكثير النسل وهذا الموضوع تطرقنا له في كتابنا مقالات المذيل بكتابنا ذو الشهادتين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبينا أهمية هذا الموضوع وقمنا بالرد على الغرب الذي روج فكرة تحديد النسل، كما أنه يحفظ الرجل من الإنحراف أثناء حمل زوجته أو أثناء نفاسها أو فترة حيضها أو مرضها، وهذا الإنحراف ليس مجرد ممارسة الزنا فقط وينتهي الموضوع بل قد يزني الرجل مع إمرأة أخرى فيحصد المجتمع طفلاً من سفاح يكون مجرماً أو مشرداً، والتاريخ مليء بأبناء الزنا وقصصهم، فالشرع حلل تعدد الزوجات ووضع لها قيوداً وشروطاً وضوابط حتى لا يضيع حق أي زوجة من زوجات الرجل، كما حلله لحل مشاكل المجتمع، فهل تعلمون كم مطلقة وأرملة وعانس في العراق ولبنان جراء الحروب التي حصدت أرواح الكثير من الرجال؟ هل

تعلمون أن مناطق كثيرة من العالم تكون نسبة النساء تفوق نسبة الرجال بأضعاف مضاعفة؟ فما هو الحل سوى بتعدد الزوجات؟ فهل نأخذ الحل الإسلامي أو نأخذ بحلول البرامج والمجلات والكتب والجمعيات النسائية الغربية التي لا هم لها سوى دغدغة مشاعر النساء لمص أموالهن ولتدمير المجتمعات الإسلامية، لأن الغرب لم ينسى أنه كان مستعمراً لبلداننا في يوم من الأيام لكنه استعمرها عسكرياً لكنه الآن يريد استعمارها فكرياً لتدميرها وتفكيكها من الداخل حتى يسهل القضاء على الإسلام، وإن كان في البرامج الغربية التي تديرها نساء غربيات خيراً فلماذا لا يتم حل مشاكل المجتمعات الغربية؟ فنسبة الطلاق والعنوسة والشذوذ والإنحراف والدعارة والبغاء أكبر من مجتمعاتنا ولله الحمد، فيا ترى لماذا لا يوفرون نصائحهم لمجتمعاتهم المنحرفة بدلاً من السخرية من الإسلام؟ وهذا بالطبع لأن الإسلام الحقيقي المتمثل

بالقرآن والعترة صلوات الله وسلامه عليهم لم يصلهم بسبب ضعف قنواتنا الإعلامية، لكن وصل إليهم الإسلام الذي برأي فلان وفلان من الناس الذين انحرفوا عن مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٩/٣٠

كيف نكون أقوياء؟

من المعلوم أن الشيعة رضي الله عنهم يعانون من الظلم والاضطهاد والتهميش في جميع أنحاء العالم، وبالأخص في قطر والسعودية ونيجيريا وغينيا وبوركينا فاسو ومانيلا وأندونيسيا وباكستان وغيرها من الدول والمناطق، فما هو الحل؟ وما هو السبيل ليكون المجتمع الشيعي في تلك الدول وتلك المناطق والمناطق الأخرى مجتمعاً قوياً متماسكاً لا تهزه العواصف والرياح؟ الحل يبدأ من الفرد وبالتالي يتدرج هذا الحل حتى يصل إلى المجتمع، فاعلم أن عناصر القوة منذ الأزل هي: (١) المال. (٢) العلم. (٣) النفوذ والسلطة.

- ولنتكلم عن كل منها على حدة، **أولاً: المال:**

يجب أن يحرص الأفراد في أي مجتمع شيعي على جمع المال واستثماره بشكل جيد وصرف الصدقات

والزكاة والأخماس في هذا المجتمع الشيعي بدون إسراف وتبذير، فعلى الشيعي أن يكون أكثر حرصاً على أمواله من أبناء العامة وأبناء المذاهب الأخرى، وكم أتمنى أن يكون الشاب الشيعي أكثر جدية في العمل وتحصيل الأموال حتى إن كان فقيراً أو من الطبقة الوسطى، فيستطيع الفقير أو ابن الطبقة الوسطى الحصول على عمل إضافي عصراً أو ليلاً أو فجراً، ويجب عليه أن لا يستهين بأي مبلغ أو أي أجر يحصل عليه من هذا العمل، وهذا الكلام ليس فلسفة بل هو حل لما يجب عمله، فأنت أيها الشيعي مضطهد في كل مكان في العالم فيجب أن تبني نفسك بنفسك وتقوي نفسك ليتقوى مجتمعك، فالقوة في هذا الزمن ليست قوة العضلات كما كانت في أيام الجاهلية بل قوة المال والعلم والسلطة والنفوذ، كما أنصح كل شيعي بمحاولة الدخول في المشاريع التجارية المضمونة إلى حد ما، مثل الاكتتابات في سوق الأوراق المالية أو شراء بضاعة رخيصة الثمن وبيعها بثمن

أكبر، كالبضاعة التي يحضرها البعض من الصين وتايلند وغيرها من المناطق الرخيصة.

وعليك أيضاً أن تحافظ على الأموال وأن تكون عملياً في الاستفادة منها، فيكفينا الترف الذي نعيشه من ملابس وسيارات وساعات وتلفونات، فلماذا نبذر أموالنا بالكماليات أو بأمور تافهة، فيكفي أن تحصل مثلاً على سيارة جيدة بحالة ممتازة، فلماذا نحرص على شرآء سيارة من الشركة الفلانية بمبلغ وقدره؟ ويكتفي أن تكون ملابسنا محتشمة ونظيفة ومتواضعة، فلماذا نشتري من أفخم الماركات وأغلاها؟ فهذه الكماليات وبث فكرة شراء أغلى الملابس والماركات هي من أفكار الغرب المادي الذي يريد أن يمتص أموالك فيجعلك عبداً للمال وللموضة لاهثاً وراء الكماليات وما هو جديد ووراء القروض والديون التي سترهق كاهلك وتحطم تفكيرك وطموحك وطموح أبنائك، فيكون كل همك شراء أغلى الماركات ومواكبة الموضة.

كما ينبغي عليك أن تصرف صدقاتك ومشاريعك الخيرية بشكل صحيح، فتخيل أنني سمعت من أحد الثقات أن إمرأة شيعية أصفها بالغباء قامت بالتبرع للجنة من لجان النواصب في الكويت بمبلغ وقدره ١٢٠,٠٠٠ دينار كويتي، لماذا؟ لأنها تأثرت بإحدى الدعايات التي يكثر النواصب من بثها في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فتخيل كم كتاباً كان المجتمع الشيعي سيستفيد لو تبرعت بهذا المبلغ لطباعة الكتب؟ كم عائلة من العوائل الشيعية المحرومة كانت ستستفيد من هذا المبلغ؟ كم مشروعاً خيرياً معطلاً سيتم إنجازه لو تبرعت بهذا المبلغ؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، واذكر عندما كتبت كتاب ومضات الذي كان بذيل كتاب لماذا لا نقرأ؟ تكلمت عن مسألة البقشيش، فقلت إن البقشيش الذي أضعه للعامل المجوسي أو النصراني أو البوذي أو الهندوسي، فإن الشيعة وفقراء الشيعة أولى بهذا البقشيش، فلو كنت تذهب إلى مطعم ما

وتضع بقشيشاً بقيمة دينار، ويكون ذهابك إلى المطعم على سبيل المثال خمس مرات في الشهر الواحد فإن مجموع ما سيكون من بقشيش وضعته أنت يقارب الـ٦٠دينار؟ فهل تقبل على نفسك أن تكون تبرعت لمجوسي يتمنى موتك أو هندوسي لا يقص شعره حتى يموت كل مسلم على وجه الأرض بهذا المبلغ أم أنك تفضل التبرع به لجهة موالية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم؟ وتخيل أن بعض الحمقى انتقد هذه الفكرة وادعى أنها غير إنسانية، ففي إحدى المرات كنت في مكتبة عامة فجاءني شخص إيراني وقال إن هذه الفكرة وهذا الموضوع منافياً للإنسانية، وكان هذا الشخص فقيراً، فقلت له: حسناً هناك مبلغ من المال أعطاني إياه شخص ما لأعطيه لأي فقير، وكنت أفكر بإعطائك إياه، إلا أنك أقنعتني بكلامك عن المجوس والهندوس أنهم بشر مثلنا ولا فرق فيجب أن نساعدهم فإنني سوف أذهب إلى الشارع وأسلم هذا المبلغ لأي عامل هندوسي أو مجوسي، فتلعثم هذا

الشخص وبدأ بالإعتذار الشديد، فنحن كل ما نقوله أن لفقراء الشيعة أولوية بهذه الأموال، فهل تعلم أن بمبلغ ٦٠ دينار تستطيع كفالة ٣ أيتام في بعض البلدان الشيعية، أو إصدار نشرة تتكلم فيها عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أو ترد فيها عن شبهة، فلماذا لا تفكر بشكل جاد؟ ثم إنني أسأل الأغبياء الذين يعارضون فكرة أن تكون هذه الأموال حكراً على الشيعة ويريدون تبديد أموال الشيعة على النواصب، يا ترى إذا صرت فقيراً وخسرت أموالك في يوم من الأيام وذهبت أنت وأسرتك للجنة من لجان النواصب فهل تظن أنهم سيقدمون لك المساعدة إن علموا بأنك شيعي أو سيطردونك كما يطرد الكلب؟ فإذاً لماذا يتبرع البعض لهم أو نترك بقشيشاً لهم؟

ثانياً: العلم:

نعلم أن اليهود يسيطرون على الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات والصحف في جميع أنحاء العالم،

وهذا لأن اليهود يمتلكون العلم، وقد كان لهم علماء كبار مثل أينشتاين وغيره من العلماء، وقد أخبرني أحد العلماء أن الكتب التي يتم طباعتها في إسرائيل سنوياً تعادل أضعاف ما يطبع في العالم الإسلامي!!

ونحن لا نطبع كتباً مع الأسف الشديد بل إن أكثر ما نطبعه هو أجزاء من القرآن كتثويبة أو كتب أدعية وزيارات، لذلك نعيش نحن في تخلف شديد، فيجب علينا أن نهتم بالتعليم، فلماذا لا يكون الطالب الشيعي أكثر جدية وذكاء ومثابرة من غيره؟ ما هو المانع؟ لماذا لا ندخل أطفالنا عصراً دورات تعلمهم الكومبيوتر والقرآن واللغات ودورات تجارية وغيرها؟ وكذلك أثناء العطلة الصيفية؟ لماذا لا نقوم بعمل مسابقات ثقافية مثل بحث معين والفائز يحصل على شهادة تقديرية أو مبلغ مالي بسيط؟ لماذا لا يشتري الأب لأسرته كتاباً أو كتيباً في كل أسبوع فيفرض قراءته على أبناء أسرته؟ لماذا لا نطبع كتباً مهمة تعالج قضايا مهمة بدلاً من طباعة كتب الأدعية والزيارات؟ هل تعلم أن

هناك لجنة من لجان النواصب تطبع في كل شهر تقريباً ٣ كتب؟ فماذا نفعل نحن؟ وما الذي يأخرنا؟ أعزائي احذركم من الكسل، فالكسل يقتلنا ويقتل تطورنا وتقدمنا، فيجب أن نعمل بجد واجتهاد، بل حتى الأب الشيعي الذي يذهب إلى عمله صباحاً وينام عصراً ويذهب إلى الديوانية مساءً، لماذا هذا الكسل، فما فائدة النوم والسهر في الديوانية على لعب الورق ومشاهدة التلفاز؟ لماذا لا تحاول أن تدخل في دورة تعلمك تداول الأسهم أو الاقتصاد أو لغة أجنبية أو أي علم يفيدك؟ أليس طلب العلم مستحباً في الشريعة؟

أو لماذا لا تعمل بأي عمل شريف ليلاً أو عصراً فيكون لك مدخول ثاني لك ولأسرتك وتفيد به مجتمعك؟ ألم يكن الأئمة عليهم السلام يعملون في السوق وفي مزارعهم؟ فهل أنت أرقى من الأئمة أم أفضل منهم لأنك تظن أن العمل في المزرعة مثلاً عمل لا يناسبك؟ فهل تقرأ سيرة الأئمة عليهم السلام

وتسمعها على المنابر لتتسلى أم لتطبق ما كان يفعله الأئمة؟

ثالثاً: السلطة والنفوذ:

تكلمنا في إصدارات سابقة عن رفضنا لفكرة تحديد النسل وعن أهمية تكثير النسل، فلو إفترضنا أن مجتمعنا فيه أقلية شيعية، ولنفترض أن نسبتهم كانت ٤٠٪ من هذا المجتمع، فلو رسخنا فكرة إكثار النسل فإن الشيعة ستكون نسبتهم ٦٠٪ مثلاً فيقلبون الموازين ويسيطرون على الإنتخابات والجمعيات والمقاعد الحكومية والوزارات والجيش والشرطة، كما ستتوفر الطاقات لخدمة مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، كما يجب على الشيعة الذين يجلسون في مقاعد حكومية خدمة أبناء مذهبهم، فعندما يذهب شخص من قبيلة ما إلى شخص من أبناء قبيلته أو من قبائل لها علاقة نسب ومصاهرة مع قبيلة ذلك الشخص تجد أنهم يحرصون على إنجاز معاملات بعضهم البعض بينما يكون الشيعي

جباناً ويخاف أن يخدم أبناء مذهبه مع شديد الأسف، فيجب علينا مؤازرة بعضنا البعض لأننا نتعرض للظلم والإضطهاد والتهميش، وفي نهاية المقال إنني اعتقد اعتقاداً شخصياً أن الذي كتبته قد يخاف أو يعجز البعض عن تسطيره على الورق وطباعته ونشره إلا أنني متأكد بأن الذي كتبته يوافق تصوره وفكره، وأن هذه الأفكار لو طبقت لقدمت حلولاً للمجتمعات الشيعية، فوالله الذي لا إله إلا هو إن قلبي يحترق ألماً عندما أشاهد الشيعة في معظم المجتمعات تعدادهم قليل ويعيشون في فقر وجهل ويتعرضون لجميع أنواع الظلم والإضطهاد والتهميش، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/١

السخرية من الشيعة

لماذا نسمح للمثلين والممثلات من السخرية من مذهبنا؟ لماذا في بعض المسرحيات الكويتية يستهزؤون بالصلوات على محمد وآل محمد التي يفعلها الشيعة رضي الله عنهم؟ ويسخرون من طريقة النعي في المجالس الحسينية ويقومون بتركيب كلماتهم على طريقة نعي للسخرية من الشيعة، لماذا يستخدمون أسماء شيعية في بعض المسلسلات؟ فلماذا دائماً يكون اسم الساحرة والمشعوذة أم عباس أو أم رضا أو أم جعفر؟ ما الذي يقصدونه من استخدام تلك الأسماء؟ لماذا لا نضع حداً لهؤلاء؟ بل لماذا يقوم البعض من الممثلين الشيعة بالسخرية من مذهبه، كالسخرية من الزيارات الدينية أو العباءة التي يلبسها العلماء أو طريقة النعي أو الصلوات على محمد وآل محمد؟ فهل من غيور على المذهب؟

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢/١٠/٢٠٠٨

لماذا لم يكتب لنا أحد الأئمة عليهم السلام كتاباً فقهياً فيه تفصيل لكل شيء؟

قد يتساءل البعض عن هذا السؤال، والإجابة هي أن الظروف تتغير والنصوص الفقهية بـ (الحوادث الواقعة) لا بد وأن تتغير معها، فالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم بينوا لنا الأصول ثم وجهونا بعد ذلك إلى الفقهاء، ولكل عصر فقيه والفقيه يصدر حكمه على أساس الظروف المتجددة على سبيل المثال بحث علماء الشيعة رضي الله عنهم عن صلاة الإنسان في الكواكب الأخرى والإستنساخ وغيرها من الأمور المستجدة، فلذلك نحن بحاجة إلى هؤلاء الفقهاء ليحددوا لنا ما نفعله اليوم وفي المستقبل، ولذلك افتوا بعدم جواز تقليد الميت إبتداء (شذ من ذلك المرجع اللبناني وقد بينا ذلك في كتابنا وقفة مع الضل المضل)، بل أن قسماً من الفقهاء يرون أن البقاء على

تقليد الميت لا يجوز أساساً، فالفقيه الحي الذي يعيش في ظروفنا وزماننا هو الذي ينقذ المواقف الصعبة وهو الذي يواجه المشاكل والصعاب المحدقة بالأمة، والسيد علي السيستاني حفظه الله خير مثال على ذلك، فيعلم الجميع مدى إستفادة الإسلام والمسلمين من إرشادات سماحته خصوصاً بعد زوال النظام الصدامي الغاشم، فكان سماحته مثالاً للفقيه الفذ المشارك في الأحداث السياسية وكان له بصمة لا تمحى أبداً في تاريخ العراق والعالم الإسلامي.

والمرجع الأعلم هو الأقدر على استنباط الأحكام الشرعية من النصوص، لذلك يجب تقليد الأعلم الحي وترك ما يفعله البعض من تقليد سلالة معينة لمجرد أن أصول هذه السلالة هي نفس أصول هؤلاء الناس، فهذا تقليد باطل وتعصب غبي وأحمق، فأين تطبيق قاعدة تقليد الأعلم؟ ولماذا هذا التمسك بهذه السلالة بالذات؟ والبعض عندما نقول له هذا الكلام

يولول كالنساء (فتنة.. فتنة.. فتنة) طيب من أثار الفتنة؟ نحن الذين ننصحهم بالتخلي عن هذا التعصب وعن هذه السلالة أم هم الذين أثاروا هذه الفتنة بتعصبهم وجهلهم وعنادهم؟

هذا على الرغم من أن آخر هذه السلالة قد قال لهم أنه يتنازل عن هذه المرجعية وأن لهم مطلق الحرية في تقليد غيره، إلا أن البعض ما زال متمسكاً به رغم تنازله وهذا عناد يعاندون به الله ورسوله والفقهاء والعلماء والمراجع الكبار حفظهم الله وأدام ظلهم الوارف على أمتنا الإسلام.

وعلينا أن ننتبه أن المقصود من الحوادث الواقعة هو التغيرات والأفكار والقضايا خصوصاً في هذه الحضارة الجديدة، فنحن في هذا العصر لا نستطيع الإعتماد على الأفكار والأحاديث الثابتة في خضم هذه التغيرات فلا بد من أن يكون هناك من يغير، والفقيه أو المرجع الأعلم هو الذي يغير لأنه يعرف ما

الذي يجب تغييره وما الذي لا يحتاج إلى تغيير، لذلك فإننا ننصح كل مقلد لسلالة معينة وكل مقلد لمرجع لا أعلمية له أن يبحث عن المرجع الأعلم. والله الموفق.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/٣

نظرة في نظام العقوبات الوضعية

ذكـرنا فـي إصـدارات سـابقـة عن أهمـيـة نظام العقوبات الإسلامية في حفظ كيان المجتمع الإسلامي من الإنحـراف وإنعدام الأمن، وذكرنـا أيضـاً أن تطبيق هذه العـقـوبات بحـاجـة إلى تطبـيق وتفـعـيل القـوانين الإسـلامـيـة الأخـرى، فـلا يجـوز لدولة أن تطبق الحد على السـارق بينمـا تفـتـقـر إلى النظام الإقـتـصـادي الإسـلامي الذي يحـقق العـدالة الإجـتـمـاعـيـة، فـهـذا التطبيق يكون شبيه من لا يأخذ من البرتقالة سوى قـشـورهـا ويتـرك اللب، ونلاحظ أن نظام العـقـوبات الإسلامية نظام رادع، فاللص يخاف أن يسرق لأن يده سـوف تقطع بينمـا في نظام العـقـوبات الوضـعـيـة فالوضع مختلف فقد يسجن السارق لعدة شهور ثم يخـرج من السجن مسـتـمـتـعـاً بالأموال التي سـرقـهـا ويعـود إلى السـرقـة مـرة أخـرى، وفي هـذا المقـال

المتواضع لنا وقفة مع نظام العقوبات الوضعية، فهي فشلت في أن تكون عقوبات رادعة، كما أن القانون الوضعي يعاقب بالحبس غالباً وهذا يؤدي إلى نتائج خطيرة، فالسجن لا يترك للأخرين عبرة بخلاف نظام العقوبات الإسلامية، فيلاحظ أن أكثر الذين يرتكبون الجرائم لهم سوابق في السجن، والسجن مدرسة لتلقين الإجرام فهو يجمع اللصوص والزناة ومدمن المخدرات وشارب الخمر والمهرب ومن تعارك مع شخص ما ومن حرر شيكاً دون أن يكون في رصيده ما يكفي لتسديد قيمة الشيك المحرر، فيتعلم السارق التهريب، ويتعلم المدمن السرقة، ويتعلم المدمن التهريب، وهكذا، كما أن السجون ترهق خزانة الدولة وتعطل الإنتاج، ففي السجون أعداد هائلة تحرم الأمة من طاقاتهم ومن الاستفادة منهم، كما تضطر الدولة إلى إطعامهم وتوفير الحراسة وغيرها من المستلزمات التي تستنزف خزانة الدولة وميزانيات الوزارة، كما أن السجون تدرب السجين على عدم الشعور بالالتزام

تجـاه أي شيء ولذا نجـد الكثـيـرين يعـملون على أن يعودوا إلى السجن بعد الخروج لأنهم ألفوا حياته، كما أن للســجن آثاره الكبــرى على المســتــوى الصــحي والأخـلاقي والنفسي للمسـجـونين وعـوائلهم وأولادهم، فالسجون تجمع الإنسان الجاهل والإنسان الخبير في الإجـرام والحـقـود والضـيق الأفق والشــاذ في مكان واحـد مما يؤثر على الآخـرين، كـمـا يتـرك لهـم وقـتـاً للتفكير في خططهم المستقبلية وإنشاء العصابات، كما يتـرك السـجن أثراً نفـسـيـاً هائـلاً مما ينتـج عن ذلك كثرة حالات الإنتحار لدى السجناء.

ومن المعلوم أن أول من وضع السـجون في الإسـلام هو معاوية بن أبي سفيان.

فـيـا ترى لو علم الغـرب بسـمـاحـة الإسـلام ولو تم تطبيق النظـام الإسـلامـي بكامله في الدول الإسـلامـيـة فـمـا الذي سـوف يحـدث؟ ثق تمـامـاً أنـه سـوف يدخل الغـرب كله أفـواجـاً أفـواج في الإسـلام لو علمـوا مـدى

إنسانية هذا الدين الذي هو دين الرحمة والإنسانية وهو الدين الأصلح للبشرية كلها، ونسأل الله العلي الأعلى أن يوفقنا لنشر تراث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وفكرهم ومنهجهم لأنه هو الإسلام الصحيح وهو الإسلام الحقيقي، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/٥

الخاتمــة

وفي الختام فإنني أنصح الإخوة والأخوات بطباعة الكتب التي تبين للناس أهمية التمسك بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ونشرها بين الناس لنكون دعاة إلى مذهب أهل البيت صلوت الله وسلامه عليهم ولإنقاذ الناس من الأفكار المنحرفة ولخلق مجتمع مثقف بثقافة إسلامية، فنقترح أن تشكل مراكز لجمع الأموال والمحققين والمؤلفين والباحثين، وتكون مهمة هذه المراكز نشر وطباعة الكتب الإسلامية باستمرار فتارة كتاباً عن كربلاء وثورة الإمام الحسين عليه السلام لشهر محرم، وكتاب للرد على أي شبهة يقوم النواصب بإلقائها، وكتاب يبين بعض الشخصيات الإسلامية كأصحاب الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم وهكذا، ونسأل الله العلي الأعلى أن

يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلوات على محمد وآل محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٠/١٠

Tanwerq8@hotmail.com